عليه وسلم لم يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب التخفيف
ان مقام الخلة انما هو الرضى والتسليم والكلام في هذا
المقام ينافي ذلك المقام وموسى هو الكليم ومقامه مقام الادلال
والانبساط ومن ثم استبد بامر النبي صلى الله عليه وسلم
بطلب التخفيف دون ابراهيم صلى الله عليه وسلم مع ان
للنبي صلى الله عليه من الاختصاص بابراهيم ازيد من
ما له من موسى لمقام الابوة ورفعة المنزلة والاتباع في الملة
وقال القرطبي واما قول من قال انه اول من لاقاه بعد
الهبوط فليس بصحيح لان حديث مالك ابن صعصعة انه
راه في السادسة وابراهيم في الرابعة وهو اقوى اسنادا
من حديث شريك الذي فيه انه راي موسى في السابعة
قال الحافظ ابن حجر واذا جمعنا بينهما بانه لقيه في الصعود
في السادسة وصعد موسى الى السابعة فلقيه فيها بعد
الهبوط ارتفع الاشكال وبطل الرد وقال القرطبي الحكمة
في تخصيص موسى عليه الصلاة والسلام بمراجعة النبي
صلى الله عليه وسلم في امر الصلاة لعلها لكون امة ثلث الامم
موسى كلفت بالصلاة مالم يكلف بها غيرها من الامم فثقلت
عليهم فاشفق موسى عليه الصلاة والسلام على امة محمد
صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ويشير اليه اني قد خبرت الناس
قبلك انتهى قال السهيلي اعتنا موسى بهذه الامة والحاجة
على نبيها ان يشفع لها وسال التخفيف عنها لان الله

تعالى

تعالى لما قضى اليه بجانب الغربي وراى صفات امة محمد
صلى الله عليه وسلم في الالواح وجعل يقول اني اجد في الالواح
امة صفتهم كذا وكذا اللهم اجعلهم امتي فيقول تلك امة
محمد صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعلني من امة محمد
وهو حديث مشهور في التفاسير فكان اشفاقه عليهم
واعتناوه بامرهم كما بينتي بالقوم من هو منهم لقوله
اللهم اجعلني منهم انتهى وفي قول موسى صلى الله عليه وسلم
فان امتك لا تطيق ذلك الخ دليل على جواز الحكم بما جرى لله
تعالى بحكمته من ارتباط العوايد لان موسى عليه الصلاة
والسلام حكم على هذه الامة بانها لا تطيق بسبب ما اخبر به
وهو انها عالج بني اسرايل ومن تقدم اقوى واجلد ممن
ياتي بعد فراي موسى ان ما لم يحمله القوي فمن باب اولى
ان لا يحمله الضعيف بعد فحكم بامر الحكمة في ارتباط العادة
مع ان القدرة صالحة ان يحمل الضعيف ما لم يحمل القوي وقد
ورد ان الصلاة التي كان بها بنو اسرايل ركعتان
بالغداة وركعتان بالعشي وقيل وركعتان عند الزوال
ومع هذا لم يقوموا بذلك فمن ثم استكثر الخمس لامة محمد
صلى الله عليه وسلم واشفق عليهم من التخلف عن القيام
بواجبها فطلب السوال في تقليلها وقد وقع في هذه
الامة ان كثيرا منهم يغلب عليه التفريط في الصلاة
الخمس وان كثيرا من المصلين مفرط في الشروط غير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)